

الدرس)01(من شرح كتاب تجريد التوحيد المفيد للمقرizi

بالمسجد النبوي

خالد المصلح

قال رحمه الله والادلة الدالة على انه تعالى يجب ان يكون وحده هو المألوه تبطل هذا الشرك وتدحض حجج اهله وهي من ان يحيط بها الا الله تعالى. بل كلما خلقه الله تعالى فهو اية شاهدة بتوحيده. وكذلك كل ما امر به - 00:00:00

فخلقه وامرها وما فطر عليه عباده وركب فيهم من من العقول شاهد بأنه الله الذي لا اله الا هو وان معبد سواه باطل وانه هو الله الحق المبين تقدس وتعالى - 00:00:22

وواعجا كيف يعصى الله ام كيف يجحده الجاحد؟ والله في كل تحريكه وتسكينه ابداً شاهدوا. وفي كل شيء له وایة تدل على انه واحد والنوع الثاني هذا هذا بيان ان وجوب افراد الله تعالى بالعبادة - 00:00:39

قد اقام الله تعالى شواهد وادلته وبعث رسلاه جمیعا من لدن نوح الى خاتمهم سید المرسلین صلوات الله وسلامه عليهم اجمعین. بعثهم يدعون الى هذه الحقيقة. وقد اقام الله الشواهد - 00:00:58

والادلة على وجوب افراده بالعبادة. فالقرآن مليء بالادلة وانواعها التي تقرر انه لا يجوز صرف العبادة لغير الله انه لا يجوز التوجه في دعاء ولا في ذبح ولا في نذر ولا في حلف ولا في - 00:01:14

غير ذلك من العبادات الظاهرة والباطنة الا لله وحده لا شريك له. وان من سوى به غيره فقد وقع في الشرك. يقول والادلة الدالة على انه تعالى يجب ان يكون وحده - 00:01:34

هو المألوه يعني المحبوب المعظم هذا معنى المألوه المحبوب المعظم تبطل هذا الشرك اي تبطل شرك المشركين به وتضحي وتدحض حجج اهله اي وتبطل ما استدل به اولئك على شركهم من قولهم هؤلاء لهم جاه ما نعبدهم لذواتهم انما نعبدهم لاجاهم ولكرامتهم عند الله - 00:01:48

وما الى ذلك من الكلام الذي يزخرفون به باطلهم. قال وهي اکثر اي الادلة الدالة على وجوب افراد الله بالعبادة اکثر من من ان يحيط بها ان يحيط بها الا الله تعالى وهذا من رحمة الله بعباده - 00:02:17

ان كل ما كان العباد لهم فيه ضرورة كانت الحجج والبيانات عليه اکثر كل ما كانت الحاجة اليه اشد كانت ادلة صحته وسلامته وادلة وجوب اقامة اکثر واوسع وهذا من رحمة الله بعباده سنريهم اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق - 00:02:34 ان ما جاء به محمد من التوحيد من القرآن من دعوة من دعوه لعبادة الله وحده ان ذلك هو الحق الذي لا يجوز الانصراف عنه ولا الحيد عنه. يقول رحمة الله - 00:03:05

والادلة الدالة التي اشار اليه المؤلف رحمه الله نوعان الدلة في الجملة نوعان النوع الاول ادلة خلقيه كونية في كل شيء له اية تدل على انه واحد سبحانه وبحمده هذا النوع الاول من الدلة وهو الذي جاء ذكره في القرآن في نظير قول الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى - 00:03:20

الارض كيف سطحت وما الى ذلك من الآيات التي لفت الله الانظار اليها ليستدل بها على انه لا اله غيره سبحانه وبحمده هذا النوع الاول من الدلة الدالة الخلقيه الكونية - 00:03:48

النوع الثاني من الدلة الدالة الشرعية وهي ما اقامه الله تعالى في كتابه من الامر بعبادته وحده لا شريك له وابطال كل من توجه الى

سواه سبحانه بحمده وهذا ملئ في القرآن فالقرآن كله دائرة على تقرير التوحيد واقامة حججه. وبيان اداته ودحظ كل من كذبه او -

00:04:06

مخالفة وبيان عاقبة المتقين الموحدين ونهايات وسوء خواتيم المشركين الكافرين. فالقرآن دائرة على هذا ولهذا يقول رحمة الله بعد ان ذكر ذلك قال بل كل ما خلقه الله تعالى هنا اشارة الى - 00:04:31

النوع الاول من الادلة وهو الادللة الخلقية. ولماذا ذكره اولا؟ لانه يدركه كل احد بدأ بالادلة الخلقية لانها مدركة لكل احد في السماء وفي الارض حتى من لا يبصريقولون في انفسكم افلا تبصرون. فيعلم من نفسه ما يقيم به الحجة على ان المدبر واحد - 00:04:53 ان الخالق واحد وانه لا يستحق العبادة سواه سبحانه وبحمده ولهذا قدمها ذكرا مع كونها لا تكفي لان لانها لو كانت كافية في اقامة الهدى لما بعث الله المرسلين لكن من اقامها وعزز ذلك بالرسل - 00:05:17

الذين دلوا عليه وعرفوا به سبحانه وبحمده. يقول رحمة الله بل كل ما خلقه الله تعالى فهو اية شاهدة بتوحيده وكذلك كل ما امر به هذا الدليل الثاني كان لان الادللة نوعان النوع الاول - 00:05:38

ادلة خلقية كونية النوع الثاني ادلة شرعية دينية. فيقول المؤلف رحمة الله بل كل ما خلقه الله تعالى فهو اية شاهدة بتوحيدها. اي النوعين من الادللة هذا ايش الكونية الخلقية الكونية الخلقية كلها دالة على وجوب افراده بالعبادة ثم قال وكذلك هذا النوع -

00:05:57

الادلة كل ما امر به فانه دال على انه الله الحق وما امر به وما جاء في كتابه وما بينته رسالته صلوات الله وسلامه عليه من عبادة الله وحده كما قال تعالى وقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا - 00:06:21

الله واجتنبوا الطاغوت فكل ما امر به دال على وجوب افراده بالعبادة سبحانه وبحمده فخلقه الادللة الكونية وامرها الادللة الشرعية وما خطر عليه عبادة هذا الدليل الثالث من ادلة وجوب افراد الله بالعبادة وهو ما رکزه في فطرة الخلق من - 00:06:39

وجوب عبادته وحده لا شريك له خلقت عبادي حنفاء كما في صحيح الامام مسلم من حديث عياض ابن حمار في الحديث الالهي يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل خلقت - 00:07:03

نادي حنفاء يعني موحدين فاجتالتهم الشياطين. اخرجتهم عن التوحيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة كل مولود يولد على الفطرة يعني على التوحيد. وقد قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا - 00:07:17

تبديل لخلق الله فهي ما رکزه الله تعالى في الفطر وهذا ثالث الادللة. قال رحمة الله وما فطر عليه عبادة وركبه فيهم من العقول هذا الدليل الرابع الدليل الرابع الادللة العقلية الدالة على ان لهذا الكون رب لا يستحق العبادة سواه - 00:07:36

ثم قال رحمة الله وركب فيهم من العقول شاهد بأنه الله هو الذي لا اله الا هو وان كل سواه باطل وان الله هو الحق المبين. تقدس وتعالى. فاجتمع بهذا - 00:08:00

لنا من الادللة على وجوب افراد الله بالعبادة اربعة انواع من الادللة. الادللة الخلقية الكونية الادللة الشرعية الامرية دينية الفطرة التي فطر الله عز وجل القلوب عليها الادللة العقلية. فان فانه - 00:08:20

ما من احد يعمل عقلاً صحيحاً سليماً الا ويصل من خلاله الى انه لا يستحق العبادة سوى الله الخالق الرازق المدبر سبحانه وبحمده ولهذا يذكر الله تعالى في كتابه عن المشركين - 00:08:40

افالا تتفكرؤن؟ افالا تعقولون لانهم لو اعملوا عقولهم واعملوا فكرهم لتوصروا بذلك الى عبادة الله وحده كما قال الله جل وعلا اه تبارك كالذى جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد - 00:09:02 شكورا ففي الآيات ما يدل على عظيم قدر الرب الآيات الكونية ما يدل على تعظيم قدر الرب اذا استعمل الانسان عقله في نظره اليها. والله في كل تحريكه وتسكينه ابداً شاهد - 00:09:25

وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد سبحانه وبحمده. والنوع الثاني من الشرك الشرك به تعالى الربوبية كشرك من جعل معه خالقا آخر كالمحوس وغيرهم الذين يقولون بان للعالم رببين احدهما خالق - 00:09:41

الخير ويقولون له بلسان الفارسية يزدان والآخر خالق الشر. ويقولون له المجنوس بلسانهم اهراً وكالفلاسفة ومن تبعهم الذين يقولون بأنه لم يصدر عنه الا واحد بسيط. وان مصدر المخلوقات كلها - [00:10:01](#)

عن العقول والنفوس وان مصدر هذا العالم عن العقل الفعال فهو رب كل ما تحته ومدبره وهذا شر من شرك عباد الاصنام والمجنوس والنصاري وهو اخبت شرك في العالم. اذ يتضمن من التعطيل وجحد الهيته سبحانه - [00:10:21](#)

وربوبيته واستناد الخلق الى غيره سبحانه ما لم يتضمنه شرك امة من الامم وشرك القدرة مختصر من هذا وباب يدخل منه اليه. ولهذا شبّههم الصحابة رضي الله عنهم بالمجنوس كما ثبت عن ابن - [00:10:40](#)

عمر وابن عباس رضي الله عنهم وقد روى اهل السنن فيهم ذلك مرفوعاً انهم مجنوس هذه الامة. وكثيراً ما يجتمع الشركان في العبد وينفع هذا النوع الثاني من انواع الشرك وهو الشرك في الربوبية - [00:10:58](#)

واعاد المؤلف الحديث عن النوعين تأكيداً وتقريراً ليه هذين النوعين وبيان خطورتها وادلة الدالة على بطلانهما قال رحمة الله والنوع الثاني من الشرك في الربوبية وهو الشرك في اعتقادي - [00:11:17](#)

الخلق والملك والرزق والتدبر لغير الله عز وجل يقول رحمة الربوبية لا يتحقق لاحداً الا بايش بان يؤمن بان الله هو الخالق بان الله هو المالك بان الله هو المدبر بان الله هو الرازق - [00:11:39](#)

هذه اصول لابد من استحضارها لتحقيق توحيد الربوبية لله عز وجل. فمن اعتقد ان ثمة خالقاً غير الله ولو كان يخلق شيئاً من الاشياء ولا يخلق كل شيء فإنه يكون بذلك قد اخل بتوحيد الربوبية. يقول المؤلف - [00:11:57](#)

الله فالشرك به تعالى في الربوبية كشرك من جعل معه خالقاً اخر كالمجنوس الذين قالوا للعالم خالقان خالق الخير و خالق الشر فهو لاء اشركوا في الربوبية قال الذين يقولون بان للعالم رب بين رب الخير النور ورب للشر الظلمة. احدهما خالق الخير ويسمونه - [00:12:19](#)

والآخر خالق الشر ويسمونه اهراماً وهذه صورة من صور الشرك في الربوبية ثم ذكر صورة اخرى من صور الشرك في الربوبية الفلاسفة وهم الذين يقولون بان هذا العالم لم يصدر عنه الا واحد - [00:12:50](#)

بسط وان مصدر المخلوقات كلها من العقول والنفوس ويقولون العقول عشرة وان مصدر هذا العالم عن العقل الفعال فهو رب كل ما تحته ومدبره وهذا القول قال به الفلاسفة - [00:13:12](#)

في تفسيرهم للرب الذي يعبدون والذي يعتقدون وقد قال رحمة الله وهذا شر من شرك عباد الاصنام والمجنوس والنصاري. لماذا؟ لأنهم اعتقدوا ان للعالم تسعه ارباب يرجعون الى رب هو العقل الفعال الذي يدبر هذه التسعة - [00:13:31](#)

وهذا كله زور وضلال وانحراف وظرب في عمى فان الله لا اله غيره جل في علاء. قال وشرك القدرة اي شرك من يعتقدون ان الانسان يخلق فعل نفسه باب يدخل منه اليه اي يدخل الى هذا الشرك - [00:13:57](#)

لان الذين يعتقدون ان العبد يخلق فعل نفسه كم اثبتوا من خالق اثبتو خالقين بعدد الخلق لان كل مخلوق يخلق فعل نفسه وبالتالي الارباب ليسوا ربوا واحداً ولا وليسوا ربین وليسوا - [00:14:19](#)

عشرة بل هو بعد الخلق ولهذا يقول رحمة الله وشرك القدرة مختصر من هذا اي مأخوذ من هذا وقد ذمهم علماء الامة. ملخص ما تقدم ان الشرك نوعان شرك في الالهية وهو في العبادة واصل ذلك تسوية غير الله بالله فيما يجب ان يكون لله من - [00:14:40](#)

والخوف والرجاء واعمال القلوب والجوارح والقول والنوع الثاني شرك في الربوبية وهو مراد درجات وقع في الناس الاخلال بتوحيد الربوبية على صور ذكر منها رحمة الله جملة ثم قال وكثيراً ما يجتمع الشركان في العبد - [00:15:04](#)

لماذا؟ لانه ذكرنا انه من كمل توحيد الربوبية لا بد ان يكمل توحيد الالهية. فمن وقع في شرك الربوبية لا بد ان يناله شيء من شرك الالهية. ولهذا يقول وكثيراً ما يجتمع الشرك في العبد في العبد فيقع في شرك الربوبية فيقول - [00:15:25](#)

وذلك الى شرك في الالهية او يخل بشرك بتوحيد الالهية فيوقعه ذلك في شرك الربوبية. نعم وكثيراً ما يجتمع الشركان في العبد وينفرد احدهما عن الآخر. والقرآن الكريم بل الكتب بل الكتب المنزلة من عند الله - [00:15:46](#)

الله كلها مصريحة بالرد على اهل هذا الاشتراك. كقوله تعالى اياك نعبد فانه ينفي شرك المحبة والالهية وقوله واياك نستعين فانه ينفي

شرك الخلق والربوبية فتضمنت هذه الآية تجريد التوحيد لرب العالمين في - 00:16:05

وانه لا يجوز اشراك غيره معه لا في الافعال ولا في الالفاظ ولا في الارادات. يقول وكثيرا ما يجتماع الشرك في العبد يقع في شرك الربوبية الذي يقوده الى الالهية او العكس. ثم قال وينفرد احدهم عن الآخر يعني قد يقع الانسان في شيء من الشرك في الالهية دون -

00:16:25

او العكس في الربوبية دون الالهية قال والقرآن قال والقرآن الكريم بل الكتب المنزلة من عند الله كلها مصراحة بالرد على اهل هذا سواء في الربوبية او في الالهية ومختصر الرد في قوله ايلا نعبد واياك نستعين. فاياك نعبد رد على كل من - 00:16:45
بالله في الهيته وفي محبته وفي خوفه وفي رجائه. واياك نستعين رد على كل من اشرك بالله في ربوبيته وفي خلقه وفي ملكه وفي رزقه وفي تدبیره سبحانه وبحمده. يقول رحم الله فتضمنت هذه الآية - 00:17:11

اشير بذلك الى اي شيء اي آية يشير ايلا نعبد واياك نستعين تضمنت تجريد التوحيد اي تخلصه وتكميله لله عز وجل من كل الشوائب قال تضمنت تجريد توحيد لرب العالمين في العبادة وانه لا يجوز اشراك غيره معه لا في الافعال ولا - 00:17:31
في الالفاظ ولا في الایرادات وهنا يبين ان الشرك في الالهية يقع في الافعال كالسجود لغير الله والذبح لغير الله وفي الالفاظ كالحلف بغير الله وكتسوية غير الله بالله في - 00:17:55

الحديث كأن تقول ما شاء الله وشئت وفي الایرادات يعني في المقاصد واعمال القلوب كالمحبة والخوف والرجاء. فالشرك يكون باللسان قولا ويكون بالقلب قصدا وارادة وعملا. ويكون بالجوارح عملا الانواع ايجادا. قال رحمه الله فالشرك في الافعال الان -

00:18:20

يسرع المؤلف رحمه الله بذكر انواع الشرك في ما يتعلق بشرك الربوبية ففي كل موضع من هذه المواقع يعني فقسم المؤلف الشرك بالنظر الى موضع واماكن حدوثه قسم الشرك باعتبار - 00:18:46

ما يكون من اعمال الانسان او ما يكون باعتبار ما يصدر عن الانسان الى ثلاثة اشياء. شرك الایرادات والمقاصد وشرك الاقوال وشرك الافعال وسيتكلم عن كل نوع منها بذكر الامثلة والادلة - 00:19:06

فالشرك به في الافعال كالسجود لغيره سبحانه والطواف بغير البيت المحرم وحلق الرأس عبودية وخضوعا لغيره. وتقبيل احجار غير الحجر الاسود الذي هو يمينه تعالى في الارض او تقبيل القبور واستلامها والسجود لها - 00:19:24

وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخاذ قبور الانبياء والصالحين مساجد يصلى الله فيها فكيف من اتخذ القبور او ثناها تعبد من دون الله فهذا لم يعلم معنى قول الله تعالى ايلا نعبد. وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله اليهود - 00:19:42
النصارى اتخذوا قبور انبائهم مساجد وفيه عنه ايضا ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور ومساجد وفيه ايضا عنه صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد. الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك - 00:20:02

وفي مسند الامام احمد وصحیح ابن حبان عنه صلی الله عليه وسلم لعن الله زارات القبور والمتخذین عليها المساجد والسرrog. وقال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبائهم مساجد. وقال ان من كان قبلكم كانوا اذا مات - 00:20:24

اتى فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مساجدا وصوروا فيه تلك الصورة او لئك شرار الخلق عند الله والناس في هذا الباب اعني زيارة القبور ثلاثة اقسام هذا البيان من المؤلف رحمه الله هو تفصیل - 00:20:44

توضیح لنوع الشرک التي تقع اعمال الناس وقلوبهم اقوالهم ومن المهم ان يعرف المؤمن ان مبدأ الشرک عمل القلب ولذلك سمي شرك الالهية بشرك المحبة لانه مبدأ كل خلل يقع الانسان فيه فيما يتعلق بالشرك. فمبدأ الخلل في الشرک هو - 00:21:02

انحراف القلب وعدم اقامته للتوحيد فإذا انحرف القلب ولم يقم التوحيد لرب العالمين كان ذلك من موجبات وقوع الشرک في قوله في قصده في عمله بين المؤلف رحمه الله نماذج من - 00:21:38

الشرك فقال رحمه الله في ذكر موضع الشرک ومحاله قال رحمه الله فتضمنت هذه الآية ايلا نعبد واياك نستعين تجريد التوحيد لرب

العالمين في العبادة وانه لا يجوز اشراك غيره معه اي تسوية غير الله تعالى معه - 00:22:01

لا في لا في الافعال ولا في الالفاظ ولا في الايرادات يعني المقاصد واعمال القلوب بدأ اولا بذكر الافعال. لماذا بدأ بذكر الافعال مع ان مبدأ الشرك في في القصد والارادة - 00:22:24

سؤال لماذا؟ لماذا بدأ بالافعال قبل غيرها؟ لأن الشرك بالفعل اظهر من غيره فان ادركه كل احد اذا وجدت من يسجد لصنم اذا وجدت من يذبح لغير الله فقد وقعت عينه - 00:22:42

على صورة منصور الشرك الظاهرة بخلاف ما يكون في القلوب فانه يخفى ولا يظهر وبالتالي بدأ المؤلف في ذكر الشرك بما هو اوضح صورة واجلى نظرا وابين لمن اراد ان - 00:22:59

يعرف الشرك يدرك صوره وانواعه فبدأ رحمة الله شرك الافعال فقال فالشرك في الافعال كالسجود لغيره الى اخر ما ذكر - 00:23:23